اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

الدورة السادسة **FCTC/COP/6/DIV/3**
موسكو، الاتحاد الروسي، ١٣–١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤ **١٤ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤**
البند ٣ من جدول الأعمال

خطاب الدكتورة فيرا دا كوستا إي سيلفا، رئيسة أمانة الاتفاقية

١٣ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤

رئيس مؤتمر الأطراف،

الوزراء والمندوبون والزملاء والأصدقاء وأسرتي:

إن من دواعي سروري الكبير أن أكون هنا معكم اليوم في الدورة السادسة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ وأول دورة لي كرئيسة لأمانة الاتفاقية. لقد مضى ما يقرب من أربعة أشهر منذ بداية ولايتي – كانت أياماً حافلة بالعمل بلغت ذروتها بوجودي هنا. وكان دعمكم وتشجيعكم في هذه الأشهر الأخيرة بالغيّ القيمة. فشكراً لكم.

وأود أن أسدي شكراً خاصاً لحكومة الاتحاد الروسي على استضافتها الدورة السادسة لمؤتمر الأطراف ولكونها مثالاً لطرف في المعاهدة حقَّق، من خلال تنفيذ أحكامها، تغييراً في صحة شعبه. لقد كان تعاونها وتآزرها مع أمانة الاتفاقية بشأن التخطيط لهذه الدورة وتنظيمها نموذجيين.

وسوف تسنح لي الفرصة، خلال الدقائق القليلة المقبلة، لعرض أنشطة أمانة الاتفاقية والتقدم المحرز خلال فترة السنتين الماضية. بيد أنني أود، قبل أن أبدأ، أن أقدم شكري لسلفي وزميلي، هايك نيكوغوزيان، على عمله المتفاني كرئيس لأمانة الاتفاقية على مدى السنوات السبع الماضية. لقد اجتزنا تحت قيادته المفاوضات الخاصة ببروتوكول الاتفاقية الأول، ضمن نجاحات أخرى، وأود أن أقدم له شكري الشخصي الخاص وكذلك شكرنا جميعاً.

لقد شهدت السنتان الأخيرتان بعض الإنجازات البارزة.

فقد أجرت أمانة الاتفاقية ١٦ تقديراً للاحتياجات، حيث عملت على نحو وثيق مع حكومات الأطراف لاستبانة جوانب القوة والضعف والفرص والتحديات فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية. والآن صار لدينا

المعلومات التي نحتاجها للبدء في سدّ الفجوات والتعلّم من أفضل الممارسات. والشكر للأطراف والجهات المانحة التي يسّرت القيام بهذه العملية.

وكما تتذكرون، كانت الدورة الخامسة لمؤتمر الأطراف قد أنشأت فريق صياغة مفتوح العضوية يعمل بين الدورتين لمواصلة العمل على وضع مبادئ توجيهية لتنفيذ المادة ٦، وتقديم مسوّدة كاملة للنظر فيها خلال الدورة السادسة لمؤتمر الأطراف. وهذه المبادئ التوجيهية هي الآن أمامكم. وهي مستندة إلى البيّنات وتوفّر إرشادات قوية بشأن تنفيذ هذا الحكم الرئيسي.

وقد تلقينا تقارير من ١٣٠ طرفاً خلال دورة الإبلاغ لعام ٢٠١٤. وهي تبيّن أن تحسينات قابلة للقياس تحققت في عدد من مجالات التنفيذ، ليس أقلها فيما يتعلق بالمادة ٥-٣. وخلال السنتين الأخيرتين، أدرج بعض الأطراف أحكاماً تحمي رسم سياسات الصحة العمومية من تدخل دوائر صناعة التبغ كجزء من تشريعات شاملة لمكافحة التبغ. ويعتزم أطراف آخرون عمل الشيء نفسه. ومع ذلك، فعلى الرغم من أن التقارير توفّر حالياً بيانات مفيدة، لأن الإبلاغ عن العمل الجاري على المستوى القطري بشأن اتفاقية المنظمة الإطارية يشكل جزءاً حاسماً من التنفيذ الناجح، فإننا نسعى على الدوام إلى تحسين هذه العملية. وفي هذا الصدد، ترد في جدول الأعمال أحكام تُنشئ آلية لتيسير استعراض تقارير الأطراف لكي تنظروا فيها وتتخذوا إجراءات بشأنها.

وعقدت أمانة الاتفاقية أيضاً اجتماعين لخبراء رشحتهم الأطراف للنظر في المادة ١٩ الخاصة بالمسؤولية. وتقريرهم أمامكم لكي تنظروا فيه. ويبدو من الواضح أن هذا المجال يحتاج إلى المزيد من الاستكشاف والنظر، حيث يُحتمل له أن يكون جانباً رئيسياً من عملنا.

ويسعدني على نحو خاص أن أُبلغكم أن لدينا الآن أربعة أطراف في بروتوكول القضاء على الاتجار غير المشروع بمنتجات التبغ: نيكاراغوا وأوروغواي وغابون – ومنذ الأسبوع الماضي فقط – منغوليا. وذلك ١٠% مما يلزم لدخول البروتوكول حيز النفاذ. وإني أعمل على أن يكون دخول البروتوكول حيز النفاذ قبل الدورة السابعة لمؤتمر الأطراف إحدى الأولويات الرئيسية لأمانة الاتفاقية. وسوف نركّز على إذكاء الوعي في جميع قطاعات الحكومات. وسوف نوفّر أيضاً الدعم التقني لأطراف اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن التصديق على البروتوكول أو قبوله أو الموافقة عليه أو تأكيده رسمياً أو الانضمام إليه لكي نحقق هدف الأطراف الأربعين. ولا يمكننا أن نفقد الزخم – فما لم يدخل البروتوكول حيز النفاذ فلن يكون سوى مجرد وثيقة جديرة بالإعجاب. إننا نحتاج إلى تحويله إلى قانون مُلزم، من أجل تزويد الأطراف بالأدوات الكفيلة بالقضاء على الاتّجار غير المشروع.

وكما تذكرون، كانت جمعية الصحة العالمية قد اعتمدت في عام ٢٠١٣ هدفاً عالمياً يتمثل في تحقيق انخفاض نسبي بنسبة ٣٠% في انتشار تعاطي التبغ السائد حالياً في صفوف الأشخاص الذين يبلغ عمرهم ١٥ سنة أو أكثر بحلول عام ٢٠٢٥. واتفاقية المنظمة الإطارية هي الوسيلة الرئيسية لتحقيق ذلك – أي أننا، بعبارة أخرى، لن نبلغ هذا الهدف الطموح والحاسم دون جهود متسقة من جميع الأطراف في سبيل تنفيذ الاتفاقية بالكامل. وسوف يكون العمل مع المنظمة على جميع مستوياتها لضمان تحقيق هذا النجاح العالمي في مجال الصحة العمومية إحدى الأولويات الرئيسية الأخرى لأمانة الاتفاقية في السنوات المقبلة.

وأود أن أكرر التنبيه القوي الذي بدر من المديرة العامة هذا الصباح. إن دوائر صناعة التبغ تُصِر على التدخل في تنفيذ الأطراف للاتفاقية على نحو لم يسبق له مثيل، مما يقتضي منا أكبر قدر من اليقظة. لقد صارت أكثر جُرأة خلال العقد الماضي، حيث تدخلت على المستويين الوطني وفوق الوطني، خلف الأبواب الموصدة وعلى الملأ، وهذه علامة على أن القوانين والسياسات التي يجري اعتمادها فعّالة.

إننا نمتلك الأدوات الكفيلة بوقف هذا النوع من التدخل الذي تمارسه دوائر الصناعة في عمل الحكومة. فالمادة ٥-٣ تمنح الأطراف الولاية القانونية لحماية عملية رسم سياساتها في مجال الصحة العمومية من تدخل دوائر صناعة التبغ.

وفي الوقت الذي واصلت دوائر صناعة التبغ فيه حماية أسواقها وتنميتها، عكفت أيضاً بعناية وعن عمد على بذل الجهود في سبيل استحداث منتجات جديدة، بما في ذلك شراء شركات إنتاج النظم الإلكترونية لإيصال النيكوتين، بحيث صارت هذه المنتجات خاضعة لسيطرتها. وكمنتَج من منتجات دوائر صناعة التبغ، هناك خطر من أن يكون مستقبل النظم الإلكترونية لإيصال النيكوتين مشوباً بالمغالطات، على نحو يعيد إلى الأذهان الحلول المريبة التي اقترحتها دوائر صناعة التبغ في الماضي مثل استخدام الفلاتر والتبغ القليل القار. وقد أخذت بيّنات في الظهور تواً لمساعدتنا على اتخاذ قرارات مستنيرة ومستندة إلى البيّنات بشأن الوضع الحقيقي للنظم الإلكترونية لإيصال النيكوتين. وليس هناك من سبب يدعونا إلى الاعتقاد بأن النظم الإلكترونية لإيصال النيكوتين هي نهاية المطاف. فمن المرجح أن المنتجات المبتكرة والمستجدة ستستمر في الظهور. وفي هذا الصدد، سوف تنظرون أيضاً في تقارير عن تعاطي التبغ عديم الدخان والنارجيلة.

وباعتباري قادمة من بلد يزرع التبغ، يُمكنني أن أشهد على كيفية تضليل دوائر صناعة التبغ للمزارعين واستخدامهم لتبرير هجومها على تدابير مكافحة التبغ السليمة. وهذه الأساليب التي تتبعها دوائر صناعة التبغ توجِد تعقيدات إضافية للأطراف التي تنفذ أحكام الحدّ من الطلب، وعلاوة على ذلك، فيما يتعلق بوضع الاستراتيجيات التي تدعم استبانة أسباب رزق بديلة وتدابير لحماية البيئة. وزرّاع التبغ هم أكثر أعضاء سلسلة التبغ ضعفاً، وكثيراً ما يعانون من الأضرار الصحية الناجمة عن عملهم الذي يتناول التبغ الخام والصعوبات الاقتصادية الناجمة عن ترتيبات العمل غير المنصفة. ومن أجل حمايتهم، من الضروري أن تكون قطاعات الزراعة والتنمية الزراعية والعمل أطرافاً رئيسيةً في أي برنامج شامل لمكافحة التبغ. وتُقدَّم أيضاً خيارات سياساتية وتوصيات فيما يتعلق بالمادتين ١٧ و١٨ لكي تنظر فيها الدورة السادسة لمؤتمر الأطراف.

ومع انتقالنا إلى العقد الثاني من اتفاقية المنظمة الإطارية، أود أن أطلب منّا جميعاً أن نتذكر أكثر المجموعات السكانية ضعفاً. فبالنظر إلى الاستهداف من جانب دوائر الصناعة والسياق الاجتماعي وظروف الحياة البسيطة، فإن النساء والأطفال والفقراء هم على الأرجح الأكثر معاناة من أثر الأمراض المتصلة بالتبغ. ونحن نعلم منذ أمد بعيد أن مكافحة التبغ جزء ضروري من التنمية القوية. ومن أجل حماية الأكثر ضعفاً وتعزيز التغييرات المستدامة، يتعيّن علينا أن نعمل عبر القطاعات من خلال نهج يشمل الحكومة ككل ويُدمج الصحة في جميع السياسات لكي نخفض الأعباء الصحية والاجتماعية المتصلة بتعاطي التبغ.

وهذا وقت مثير للحماس في مجال الصحة العمومية العالمية، وإن يكن معقداً. وهناك العديد من الأولويات المتنافسة، ولكن تُشجّعني التصريحات التي صدرت مؤخراً عن اقتراب التبغ من مراحل وجوده النهائية من قادة رأي مشهورين، لاسيما في بلدان يتراجع فيها وباء التبغ. وهناك بعض الأطراف التي توفّر لنا أمثلة حيّة على ما ننادي به كثيراً وهو أن اتفاقية المنظمة الإطارية هي حدّ أدنى، وليس أقصى – فهذه الأطراف تدفع بسياساتها إلى أعلى المستويات.

ونحن نشكِّل في الوقت نفسه جماعة. ونجاحاتنا تُقاس وتحدِّد استعدادنا لجعل هذا النوع من الإنجازات في متناول جميع الأطراف. والآن هو الوقت الذي يتعيّن فيه زيادة التعاون على تنفيذ اتفاقية المنظمة الإطارية من كل نوع وعلى كل مستوى، من أجل تعزيز التعلّم والفرص.

بيد أننا نعيش في زمن يتسم بالصعوبات المالية. والمطلوب منا جميعاً، سواءً في منازلنا أو حكوماتنا أو منظماتنا، أن نعمل المزيد بقدر أقل من الموارد. ولكي نبلغ بواقعية أهدافنا النبيلة، وإن تكن أيضاً الطموحة جداً، المتعلقة بالمعاهدة والبروتوكول الملحق بها، يتعيّن أن تكون الشراكة والتنسيق والتعاون القيم التشغيلية الأساسية لأمانة الاتفاقية. ولقد تحدثت مع زملائنا على جميع مستويات المنظمة، وهم على أهبة الاستعداد لدعم عملنا ويدعوننا لدعم عملهم. فنحن نكوِّن معاً فريقاً قوياً يمتلك مهارات وولايات متكاملة.

وفي الختام، أود أن أقضي بُرهة للتأكيد على شمول اتفاقية المنظمة الإطارية بشأن مكافحة التبغ. فلم يكن للاتفاقية أن تكون ناجحة على هذا النحو، سواءً خلال التفاوض بشأنها أو تنفيذها، لو لم نكن قد عملنا على نحو وثيق مع زملائنا وشركائنا. والمجتمع المدني ووكالات الأمم المتحدة الشقيقة أعضاء حاسمون ورئيسيون في الجماعة التي أدت إلى نجاح المعاهدة. وسوف تسعى أمانة الاتفاقية بنشاط إلى تعزيز تعاوننا وزيادته مع جميع أصدقاء المعاهدة.

ولقد كان من حسن حظي أن قابلت العديد منكم خلال الإعداد لهذه الدورة. ولدينا جدول أعمال مشحوناً على السواء بمسائل جوهرية وإجرائية. ونحن نعلم أن أيام مؤتمر الأطراف طويلة وتقتضي منا جميعاً الكثير، ولكنها أيضاً من أكثر أيام فترة السنتين إثماراً. وإني أتطلع إلى العمل معكم جميعاً هذا الأسبوع.

شكراً لكم.

= = =